**ملخّص برنامج الخاتمة - الحلقة(196)**
**هذا هو الحسين (ج٢٩)**
**ثأر الحسين السر الاعظم للرجعة العظيمة (ج٣)**
**الاثنين : ١٤/محرم/١٤٤٣هـ - الموافق ٢٣/٨/٢٠٢١م**
**عبد الحليم الغزّي**

هذا هو الجزءُ الثالثُ من عُنواننا؛ "ثأرُ الحُسَينِ السرّ الأعظمُ للرّجْعَة العَظيْمَة".
ما جاء في سورة الأعراف، الآية السادسة والتسعين بعد البسملة: ﴿**وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُواْ وَاتَّقَواْ** - إيمانٌ وتقوى، إنَّها منظومةُ الدينِ في أبعادها العقائديّة وأبعادها العمليّة التطبيقيّة - **لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاء وَالأَرْضِ** - هذا الفتحُ فتحٌ تكوينيٌ، وهذه البركاتُ من السَّماء والأرض بركاتٌ تكوينيّةٌ - **وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُواْ وَاتَّقَواْ** - هذا تشريعٌ يرتبطُ به تكوينٌ - **لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاء وَالأَرْضِ وَلَـكِن كَذَّبُواْ** - هذا تكذيبٌ بالشأنِ الديني - **فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ**﴾، أخذناهم تكوينياً.
فالترابطُ ما بينَ التشريعِ والتكوينِ في الحالاتِ الإيجابيّةِ وفي الحالاتِ السلبيّةِ واضحٌ في هذهِ الآيةِ وفي الآياتِ الّتي في سورةِ نوح وفي سائرِ آياتِ الكتاب الكريم.
إذا كان الشأنُ التكوينيّ يأخذ المساحة الأكبر في حياتنا، فماذا تقولونَ عن حُسَينٍ وآلِ حُسَينٍ الّذينَ كُلُّ التكوينِ لأجلهم وصَدَرَ من فيضهم وهو قائمٌ بلطفهم ومردّهُ إليهم وسُلطتهم تُهيمنُ على كُلِّ ذرّة فيه "وَذَلَّ كُلُّ شَيءٍ لَكُم"، فكيفَ لا يكونُ التكوينُ مساراً لمشاريعهم وبرامجهم؟! المشروعُ الأعظمُ لأصحابِ الكساء هو مشروعُ الحُسين، والّذي يتجلّى بشكلٍ تطبيقيٍ على الأرض في مشروعِ إمام زماننا عند ظهورهِ الشريف.
**لا زال حديثي يتواصلُ في أجواء سورة نوح:**
حديثي عن نوحٍ النَّبي وما جرى عليه وما جرى على يديه تقريبٌ ومثالٌ أريدُ أن أصل من خلاله إلى أن أُقرِّبَ لكم معنى؛ "**الثَّأرِ الحُسيني**"، أريدُ أن أُقرِّبَ لكم الفكرة من أنَّ الحديثَ عن ثأرِ الحُسينِ ليس بالضرورة أن يكون من طريق الحروب، هذا موضوعٌ دقيقٌ وعميقٌ..
**سأعرضُ بين أيديكم لوحتين في موضوعٍ واحد لكنَّ اللوحة الثانيةَ تُكَمِّلُ اللوحة الأولى.**
في كمال الدين وتمام النعمة/ لشيخنا الصدوق/ المتوفّى سنة ٣٨١ للهجرة/ طبعة مؤسّسة النشر الإسلامي/ قم المقدّسة/ صفحة ١٦٤/ الحديثُ الأول:
**بسنده، عَن عَبْد الله بنِ الفَضْلِ الهَاشمي، قَالَ، قَالَ الصَّادقُ جَعفرُ بنُ مُحَمَّد صَلواتُ الله عَلَيْهِمَا: لَمَّا أَظْهَرَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى نُبُوَّةَ نُوح وَأَيْقَنَ الشِّيعَةُ بِالْفَرَج** - لماذا أيقنوا بالفرج؟ لأنَّ المؤمنينَ منذُ زمانِ مقتلِ هابيل وهم ينتظرونَ القائمَ بالحقّ في ذلك المقطعِ الزمانيّ الّذي هو نوح النبي، لهُ علاماتٌ، لهُ بشائر، الحكاية مُفصّلةٌ، وأنا لا أريدُ أن أدخلَ في هذه التشقّقات الّتي ستأخذني يميناً ويساراً.
- **لَمَّا أَظْهَرَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى نُبُوَّةَ نُوح وَأَيْقَنَ الشِّيعَةُ بِالْفَرَج** - مَا الّذي جرى؟
**اشْتَدَّت البَلْوَى** - اشتدَّت البلوى على نبيهم نُوح وعليهم - **وَعَظُمَت الفِريَة إِلَى أَنْ آلَ الأَمْرُ إِلَى شدَّة شَديدَة نَالَت الشِّيعَة، وَالوُثُوب عَلَى نُوح بِالضَّرب المُبرِح حَتَّى مَكَثَ** - نوحٌ - **فِي بَعض الأَوْقَات مَغْشِياً عَلَيه ثَلَاثَة أَيَّام** - بسببِ الضَّرب! أيّ ضَربٍ هذا؟! - **يَجْرِي الدَّمُ من أُذُنه ثُمَّ أَفَاق، وَذَلِكَ بَعدَ ثَلَاث مئَة سَنَة منْ مَبْعَثه** - واشتدَّ البلاءُ على نُوحٍ وأتباعه بعد ثلاث مئة من السنين.
**وَهُوَ فِي خِلَال ذَلك يَدْعُوهُم لَيْلاً وَنَهَاراً فَيَهْربُون وَيَدْعُوهُم سِرّاً فَلا يُجِيبُون** - يدعو قومهُ - **وَيَدْعُوهُم عَلَانِيَةً فَيُوَلُّون** - يَدْعُوهُم سرّاً؛ أن يختلي بأفراد منهم، بفرد واحد، أو بعدد قليل منهم، بعيداً عن المجموع وعن أنظار الكُبراء - **فَيُوَلُّون، فَهُمَّ بَعْدَ ثَلاث مئَة سَنَة بِالدُّعَاء عَلَيهِم وَجَلَس بَعدَ صَلَاة الفَجْر للدُّعَاء، فَهَبَطَ إِلَيه وَفْدٌ منَ السَّمَاء السَّابِعَة وَهُمْ ثَلَاثَةُ أَمْلَاك، فَسَلَّمُوا عَلَيه ثُمَّ قَالُوا لَهُ: يَا نَبِيّ الله، لَنَا حَاجَةٌ؟ قَالَ: وَمَا هِي؟ قَالُوا: تُؤَخِّرُ الدُّعَاءَ عَلَى قَوْمك، فَإِنَّهَا أَوَّلُ سَطْوَة للَّه عَزَّ وَجَلَّ فِي الأَرْض** - أوّل سَطْوَة مَاحقَة، وهذا ما تحقّق في الطوفان - **قَالَ: قَدْ أَخَّرْتُ الدُّعَاءَ عَلَيهِم ثَلاث مئَة سَنَة أُخْرَى، وَعَادَ إِلَيهِم فَصَنَعَ مَا كَانَ يَصْنَع** - من دعْوته وإرشَادهم - **وَيَفْعَلُونَ مَا كَانُوا يَفْعَلُون** - لا يستجيبون لهُ.
بالضبط مثلما جاء في سورة نوح: ﴿**قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلاً وَنَهَاراً ۞ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَاراً ۞ وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَاراً ۞ ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَاراً ۞ ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَاراً**﴾، المضامينُ هي هي، دعاهم بالسر ودعاهم بالعلن.
-**حَتَّى إِذَا انْقَضَت ثَلاث مئَة سَنَة أُخْرَى وَيئِسَ منْ إِيْمَانهِم جَلَسَ فِي وَقْت ضُحَى النَّهَار للدُّعَاء فَهَبَطَ عَلَيه وَفْدٌ منَ السَّمَاء السَّادسَة وَهُم ثَلاثَةُ أَمْلَاك فَسَلَّمُوا عَلَيه وَقَالُوا: نَحْنُ وَفْدٌ مَنَ السَّمَاء السَّادسَة خَرَجْنَا بُكْرَةً** - بُكْرَةً من أوّل النّهار، من أوّل الصّبح - **خَرَجْنَا بُكْرَةً وَجِئْنَاكَ ضَحْوَةً** - وقتُ الضُّحى - **ثُمَّ سَأَلُوهُ مِثْلَمَا سَأَلَهُ وَفْدُ السَّمَاء السَّابِعَة** - من أنْ يؤخّر دعوتهُ على قومه - **فَأَجَابَهُم إِلَى مِثْلِ مَا أَجَابَ أُولَئِكَ إِلَيه** - أعطى قومهُ مُهلةً أخرى ثلاثة قرون، أيّ صبر عند هذا النَّبي؟!
-**وَعَادَ نُوحٌ النَّبِي إِلَى قَومه يَدْعُوهُم فَلَا يُزِيدُهُم دُعَاؤُهُ إِلَّا فِرَاراً حَتَّى انْقَضَت ثَلاث مئَة سَنَة تَتمَّة تسْع مئَة سَنَة فَصَارَت إِلَيه الشِّيعَةُ وَشَكُوا مَا يَنَالُهُم منَ العَامَّة من عَامَّة قَومهِم وَالطَّوَاغيت** - وما ينالهم من الطواغيت من كُبرائهم - **وَسَأَلُوهُ الدُّعَاءَ بِالْفَرَج بَعدَ تسع مئَة سَنَة، فَأَجَابَهُم إِلَى ذَلك وَصَلَّى وَدَعَا فَهَبَطَ جَبْرَائِيلُ عَلَيه السَّلَام فَقَالَ لَهُ: إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَجَابَ دَعْوَتَك فَقُلْ للشِّيعَة يَأْكُلُوا التَّمْر** - ما هم عراقيون، والتّمر عراقي، ليأكلوا التمر إنَّهُ أمر - **وَيَغْرِسُوا النَّوَى بَعْدَ أَنْ يَأْكُلُوا التَّمْر وَيُرَاعُوه حَتَّى يُثْمر، فَإِذَا أَثْمَر فَرَّجْتُ عَنْهُم** - إذا أردنا أن نزرع نوى التّمر فإنَّ هذا النّوى لن تنمو منهُ النَّخلةُ وتُثمر إلَّا بعد سنين، ربّما تصل إلى ستّ سنوات، سبع سنوات، ثمان سنوات، حتَّى تنمو النَّخلةُ وحتَّى تُثمر.
-**فَحَمَدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيه وَعَرَّفَهُم ذَلك** - عرف الشيعةُ ذلك - **فَاسْتَبْشَرُوا به، فَأَكَلُوا التَّمْر وَغَرَسُوا النَّوَى وَرَاعُوهُ** - من الرعاية - **حَتَّى أَثْمَر** - نَبَتَ النَّخلُ وأثمر تمراً - **ثُمَّ صَارُوا إِلَى نُوح بِالتَّمْر** - قالوا هذا هو التّمر يا نَبي الله - **وَسَأَلُوه أَنْ يُنْجِزَ لَهُم الوَعْد، فَسَأَلَ الله عَزَّ وَجَلَّ فِي ذَلك؟ فَأَوْحَى اللهُ إِلَيه قُلْ لَهُم كُلُوا هَذَا التَّمْر** - كُلُوا هذا التّمر - **وَاغْرِسُوا النَّوَى فَإِذَا أَثْمَر فَرَّجْتُ عَنْكُم، فَلَمَّا ظَنّوا أَنَّ الخُلْف قَدْ وَقَعَ عَلَيهِم** - ليس هُناك من فرج - **ارْتَدَّ منهُم الثُّلُث، وَثَبَتَ الثُّلُثَان، فَأَكَلُوا التَّمْر وَغَرَسُوا النَّوَى حَتَّى إِذَا أَثْمَر أَتَوا بِهِ نُوْحاً** - في المرة الثّانية، اللهُ ما أمرهم أن يزرعوا الفسائل لأنَّ الفسائل

تنموا منها النَّخلةُ وتُثمرُ بشكلٍ أسرع من نماء النَّخلة من النَّوى، فما أمرهم بزراعة الفسائل، أمرهم بزراعة النَّوى، فإنَّ النخيلَ يحتاجُ إلى زمانٍ أطول حتَّى ينمو وحتَّى يُثمر إذا كانَ النخيلُ قد زُرعَ بواسطة النَّوى وليس بواسطة الفسائل.

- **حَتَّى إِذَا أَثْمَر أَتَوا بِه نُوْحاً فَأَخْبَرُوه وَسَأَلُوه أَنْ يُنْجِز لَهُم الوَعْد، فَسَأَلَ اللَهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي ذَلك، فَأَوْحَى اللهُ إِلَيه قُلْ لَهُم: كُلُوا هَذَا التَّمْر وَاغْرُسُوا النَّوَى، فَارْتَدَّ الثُّلُثُ الآخَر، وَبَقِيَ الثُّلُث، فَأَكَلُوا التَّمْر وَغَرَسُوا النَّوَى، فَلَمَّا أَثْمَرَ أَتَوا بِه نُوْحاً ثُمَّ قَالُوا لَهُ: لَمْ يَبْقَى مِنَّا إِلَّا القَلِيل، وَنَحنُ نَتَخَوَّف عَلَى أَنْفُسِنَا بِتَأَخُّرِ الفَرَجِ أَنْ نَهْلَك، فَصَلَّى نُوحٌ ثُمَّ قَال: يَا رَبّ، لَمْ يَبْقَى مِنْ أَصْحَابِي إِلَّا هَذِه العِصَابَة** - والعصابةُ القلَّةُ من الرجال الَّتي اتَّفقت على رأيٍ واحدٍ - **وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيهِم الْهَلَاك إِنْ تَأَخَّرَ عَنْهُم الفَرَج، فَأَوْحَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيه قَدْ أَجَبْتُ دُعَاءَك، فَاصْنَعِ الْفُلْك** - فاصنع السفينة - **وَكَانَ بَيْنَ إِجَابَةِ الدُّعَاء وَبَيْنَ الطُّوفَان خَمْسُونَ سَنَة.**

هذه الروايةُ مُجملةٌ، فإنَّ نُوحاً أُمِرَ أتباعهُ سبعَ مرَّات، خمسون سنة، النَّخلةُ إذا ما زُرعت بواسطة النَّوى فإنَّها تحتاجُ إلى ما بين ستٍّ إلى ثمانِ سنوات، قد تنموا في ستِّ سنوات في سبعِ سنوات، فاضربوا سبعاً في سبع، الناتج ما هو؟ (٧×٧= ٤٩)، اللَوحة الثانية ستُحدِّثنا عن ذلك، هذه اللوحة كانت لوحةً إجماليَّةً، وهذا الإجمالُ رُبَّما من قبلِ الرواة، فهذه الروايةُ عن إمامنا الصَّادقِ صلواتُ الله وسلامهُ عليه.

والروايةُ الأخرى هي أيضاً عن إمامنا الصادقِ عليه أفضل الصَّلاة والسَّلام، من حديثٍ طويلٍ إنَّه الحديث الَّذي رواه لنا سديرٌ الصيرفي حينما دخل هو والمفضَّلُ وأبو بصيرٍ وأبان هؤلاء من رموزِ الشيعة ومن رموزِ أصحابِ إمامنا الصَّادقِ، دخلوا عليه والحديث طويل وأنا أقرأ عليكم من المصدرِ نفسه من (كمال الدين وتمام النعمة)، من الطبعة نفسها، صفحة (٣٨٨)، الإمامُ الصَّادقُ يُحدِّثُ أصحابهُ عن سُننِ غيباتِ الأنبياءِ وعن السُّننِ الَّتي جرت في الأنبياء والَّتي ستتحقَّقُ في الغَيْبَة المهدويَّة.

إلى أنَ وصل الكلامُ عن الَّذي جرى في زمانِ نوحٍ النَّبي: **وَأَمَّا إِبْطَاءُ نُوْح** - فإنَّ الإمام الصَّادقُ يُقارنُ بين إبطاء ظُهورِ الإمامِ وبين إبطاء طُوفانِ نُوح وما جرى من التفاصيل - **وَأَمَّا إِبْطَاءُ نُوحٍ فَإِنَّهُ لَمَّا اسْتُنْزِلَت العُقُوبَةُ عَلَى قَوْمِه مِنَ السَّمَاء** - استُنزِلت؛ الَّذي استنزلها نوح النَّبي بعدَ صبرٍ طويل، بعد تسعِ مئة من السنين - **بَعَثَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ الرُّوحَ الأَمِين** - جبرائيل - **بِسبعِ نُوَيَّات** - رمزيَّةٌ للنخيل الَّذي سيغرس - **فَقَالَ: يَا نَبِي الله، إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ لَك: إِنَّ هَؤُلَاء خَلَائِقِي وَعِبَادِي** - الحديثُ عن العراقيين من قومِ نوح - **إِنَّ هَؤُلَاء خَلَائِقِي وَعِبَادِي وَلَستُ أُبِيدُهُم بِصَاعَقَة مِنْ صَوَاعِقِي إِلَّا بَعدَ تَأكِيد الدَّعْوَة وَإِلْزَامِ الحُجَّة فَعَاوِد اجْتِهَادَكَ فِي الدَّعْوَة لِقَوْمِك فَإِنِّي مُثِيبُكَ عَلَيْه، وَاغْرُس هَذِه النَّوَى فَإِنَّ لَكَ فِي نَبَاتِهَا** - في نباتها في نموِّها - **وَبُلُوغِهَا وَإِدْرَاكِهَا إِذَا أَثْمَرَت الفَرَج وَالخَلَاص فَبَشِّر بِذَلِك مَن تَبِعَكَ مَنَ الْمُؤْمِنِين، فَلَمَّا نَبَتَت الأَشْجَار** - أشجارُ النَّخيل - **وَتَأَزَّرَت وَتَسَوَّقَت وَتَغَصَّنَت وَأَثْمَرَت وَزَهَى التَّمْرُ عَلَيْهَا** - صار ناضجاً مُثمراً - **وَزَهَى التَّمْرُ عَلَيْهَا بَعْدَ زَمَانٍ طَوِيل اسْتَنْجَزَ مِنَ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العِدَة** - الموعد - **فَأَمَرَهُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ يَغْرُسَ من نَوَى تِلْكَ الأَشْجَار وَيُعَاوِدَ الصَّبْرَ وَالاجْتِهَاد وَيُؤَكِّدَ الحُجَّة عَلَى قَوْمِه، فَأَخْبَرَ بِذَلِكَ الطَّوَائِف الَّتِي آمَنَت بِه فَارْتَدَّ مِنْهُم ثَلَاثُ مِئَة رَجُل وَقَالُوا لَو كَانَ مَا يَدَّعِيه نُوحٌ حَقّاً لَمَا وَقَعَ فِي وَعْدِ رَبِّهُ خُلْف.**

**ثُمَّ إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمْ يَزَل يَأمُرُه عِنْدَ كُلِّ مَرَّة بِأَنْ يَغْرِسُهَا مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى إِلَى أَنْ غَرَسَهَا سَبْعَ مَرَّات، فَمَا زَالَت تِلْكَ الطَّوَائِفُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ تَرْتَدُّ مِنهُ طَائِفَةٌ بَعْدَ طَائِفَة، إِلَى أَنْ عَادَ إِلَى نَيِّف وَسَبْعِينَ رَجُلاً** - بعدد أصحابِ الحُسين، أسرارٌ هذه أسرارٌ، هذه ثقافةٌ العترة الطاهرة مشحونةٌ بالأسرار، وليس جزافاً أ قرأ عليكم من سورة نُوح وأُحدِّثكم بحديث نوح والعنوانُ؛ "ثأرُ الحُسينِ السرُّ الأعظم للرَّجْعَة العظيمة"، أنا لا أُحدِّثكم بحديث جزافي، كُلُّ مُنطلقاتي وكُلُّ غاياتي وكُلُّ مبادئي وكُلُّ قواعدي إنَّني أستقيها من عميقِ ثقافة الكتابِ والعترة. هذه عمليةُ التطهير، الثَّأرُ الحُسيني عمليةُ تطهيرٍ، وطُوفان نوح ثأرٌ، هذا ثأرٌ لدماء هابيل، وجريانُ دماء هابيل هي جزءٌ من برنامجٍ يعود في بُنيته التكوينيَّة إلى دَمِ حُسينٍ صلواتُ الله وسلامهُ عليه.

-**فَأَوْحَى اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عِنْدَ ذَلِكَ إِلَيه وَقَالَ: يَا نُوح، الآن أَسفَرَ الصُّبحُ عَنِ اللَّيلِ لِعَينِك حِينَ صَرَّحَ الحَقُّ عَنْ مَحْضه** - الراجعونَ من هُم؟ هُم الثَّائرونَ لدَمِ الحُسينِ الَّذين محضوا الإيمان محضاً، هذه صحائفُ مُختصرة وموجزة عن الَّذي سيجري في برنامجِ الخلافة الأعظم، من مهديِّهم في العصرِ القائمي الأول إلى مُحمَّدهم المصطفى في آخرِ عصرِ الرَّجْعَة العظيمة.

-**وَصَفَا الأَمْرُ وَالإِيمَانُ مِنَ الكَدَرِ بِارْتِدَاد كُلِّ مَن كَانَت طِينَتُهُ خَبِيثَةً** - كيف تكونُ الطينةُ الشيعيَّةُ خبيثةً؟ بِخُبْث العقيدة.

- **فَلَو أَنِّي أَهْلَكتُ الكُفَّارَ وَأَبْقَيْتُ مَن قَدْ ارْتَدَّ مِنَ الطَوَائِف الَّتِي كَانَت آمَنَت بِك لَمَا كُنْتُ صَدَّقْتُ وَعْدِيَ السَّابِقَ لِلْمُؤْمِنِيْن الَّذِيْنَ أَخْلَصُوا التَّوْحِيدَ مِنْ قَومِك وَاعْتَصَمُوا بِحَبْلِ نُبُوَّتِك بِأَنْ أَستَخْلِفَهُمْ فِي الأَرْضِ وَأُمَكِّنَ لَهُم دِينَهُم وَأُبَدِّلَ خَوْفَهُم بِالأَمْن لِكَي تَخْلُصَ العِبَادَةُ لِي بِذَهَابِ الشَّكِّ مِنْ قُلُوبِهِم، وَكَيفَ يَكُونُ الاستِخْلَافُ وَالتَّمْكِينُ وَبَدَلُ الخَوْف بِالأَمْنِ مِنِّي لَهُم مَعَ مَا كُنْتُ أَعْلَمُ مِنْ ضَعْف يَقِينِ الَّذِينَ ارْتَدُّوا وَخُبْث طِينِهِم وَسُوء سَرَائِرِهِم الَّتِي كَانَت نَتَائِجَ النِّفَاق وَسُنُوحَ الضَّلَالَة** - سُنوح الضلالة ما سنحت به الضَّلالةُ و ما تفرَّع منها، والنِّفاقُ والضلالةُ في العقيدة، لا في العبادات، وحتَّى إذا كان في العبادات فإنَّ الأساس هو في نفاق العقيدة، فالعبادةُ مظهرٌ للعقيدة، وإذا كان فيها من نفاقٍ فبسببِ النِّفاق في العقيدة..

**فَلَوْ أَنَّهُم** - هؤلاء أصحابَ الطينة الخبيثة بالعقيدة النَّاصبية - **فَلَوْ أَنَّهُم تَسَنَّمُوا مِنِّي المُلْك الَّذي أُوتِي المُؤْمِنين وَقْتَ الاسْتِخْلَاف إِذَا أَهْلَكْتُ أَعْدَاءَهُم لَنَشَقُّوا رَوَائِحَ صِفَاتِه** - نَشَقوا روائح صفات الـمُلْك - **وَلَاسْتَحْكَمَت سَرَائِرُ نِفَاقِهِم** - لأنَّهم من طُلَّابِ الرِّئاسة، وأقبحُ طُلَّاب الرئاسة في تاريخنا هُم مراجع الدين.

- **وَتَأَبَّدَت حِبَالُ ضَلَالَة قُلُوبِهِم وَلَكَاشَفُوا إِخْوَانَهُم بِالْعَدَاوَة** - كاشفوا إخوانهم الَّذين طينتهم طيِّبة - **وَحَارَبُوهُم عَلَى طَلَبِ الرِّئَاسَة، وَالتَفَرُّدِ بِالأَمْرِ وَالنَّهي** - هذا هو واقعنا، هذا هو واقعُ الشيعة منذ زمان الطوسي

-**وَكَيْفَ يَكُونُ التَمْكِينُ فِي الدِّينِ وَانْتِشَارُ الأَمْرِ فِي الْمُؤْمِنِين مَعَ إِثَارَة الفِتَنِ وَإِيْقَاعِ الحُرُوب، كَلَّا، "وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا"، قَالَ الصَّادِقُ عَلَيه السَّلَام: وَكَذَلِكَ القَائِمُ فَإِنَّهُ تَمْتَدُّ أَيَّامُ غَيْبَتِه لِيَصرِحَ الحَقُّ عَنْ مَحْضه وَيَصْفُوا الإِيْمَانُ مِنَ الكَدَرِ بِارْتِدَادِ كُلِّ مَن كَانَت طِينَتُهُ خَبِيثَةً مِنَ الشِّيعَةِ الَّذِيْنَ يُخْشَى عَلَيهِمُ النِّفَاقَ إِذَا أَحَسُّوا بِالاسْتِخْلَافِ وَالتَّمْكِين وَالأَمْنِ الْمُنْتَشِرِ فِي عَهْدِ القَائِم.**

ولذا سيخرج مراجعُ النَّجفِ جميعاً لحربهِ كي يُقضَى عليهم كي تتطهَّر الأرضُ من هذه النَّجاسات، هذا هو الَّذي حدَّثتنا أحاديثُ العترة الطاهرة عنه..

- عرض الفيديو الَّذي يتحدَّثُ فيه أحدُ مراجع النَّجف المعاصرين السيد علي الحسني البغدادي عن نماذجَ من المراجع الَّذينَ يُعرفون بالقداسة والزهادة، أمثال شيخ طه نجف عن أنَّهُ لم يكُن راضياً ولم يكن محباً ولم يكن منتظراً لظهورِ إمام زمانه لأنَّهُ لا يريد للإمام أن يظهر يخاف على نفسه الارتداد لأنَّه سيدخلُ في صراعٍ وفي حربٍ على الرئاسة مع إمام زمانه.

تعليق: سيدنا دخيل بختك، هكذا العلماء ذوله طايح حظهم، ذوله مو علماء ذوله سرابيت، أيّ عُلماء هؤلاء؟! هؤلاء هم الَّذين سيخرجون لحربِ الحُجَّة بن الحسن، هُم يعرفون أنفُسَهم بأنفسهم، هذا هو واقعُ حوزةُ النَّجف وهذا الكلامُ ليس خاصَّاً بشخص أو بزمانٍ مُعيّن، واقعُ حوزة النَّجف مُنذ سَنة (٤٤٨ ) حينما أسّسها الطوسي الشافعي المعتزلي وإلى يومنا هذا وسيستمرّ هذا الحالُ وهذا الضلالُ إلى يومِ قيامِ القائمِ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه، إلَّا إذا أرادوا أن يُصحّحوا واقعهم، لكنَّ هذا الأمر في غاية البُعد.

**في سورة نوح، الآية الثالثة والعشرين بعد البسملة من السورة:**

﴿**وَقَالُوا** - مَن الَّذين قالوا؟ قومُ نوح - **وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدّاً وَلَا سُوَاعاً وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْراً** ۞ **وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيراً** - هذه العناوين هذه الأسماء أضلَّت كثيراً من النَّاس، هذه لقطةٌ مُهمَّةٌ نأخذها من سورة نوح، ماذا يقول أئمَّتنا فيما يرتبطُ بهذه الأسماء وبهذه اللقطة المهمَّة من السورة؟

في كتاب (علل الشرائع) للشيخ الصدوق، الباب الثالث: **بِسَنده، عَن حَرِيز بنِ عَبد الله السجِسْتَانِي** - وهو شخصيّةٌ شيعيّةٌ معروفةٌ - **عَن جَعْفَرِ بنِ مُحَمّد** - عن إمامنا الصَّادق صلواتُ الله عليه - **فِي قَوْل الله** - في هذه الآية الَّتي تلوتها عليكم والَّتي أوردت أسماء الأصنام الَّتي كان قوم نوح يعبدونها **"وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدّاً وَلَا سُوَاعاً وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْراً"**، إمامنا الصّادقُ يقول: **كَانُوا يَعْبُدُونَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ فَمَاتُوا** - هذه الأسماء أسماء قومٍ مؤمنين، هذه الأسماء أسماء مجموعة من أولياء الله، الأشخاصُ الَّذينَ كانوا بهذه الأسماء كانوا مُؤمنينَ ومَمْدوحينَ وماتوا أخياراً، المشكلةُ ليست فيهم، المشكلةُ في قومِ نوح الَّذين استجابوا للشيطا ن أنْ صنعوا لهم أصناماً وشيئاً فشيئاً عبدوها بعد ذلك، وأسّسوا ديناً جديداً لهم، أمّا هذه الأسماء فهي في أصلها أسماء أشخاص صالحين، وقد ذُكرت بعضُ أسمائهم في أحاديث أمير المؤمنين من أنَّهم كانوا من العُبّاد في مسجد الكوفة في أيَّامهم، فمسجدُ الكو فة مسجدٌ قديمٌ، فبعضُ الأسماء وردت في أحاديث أميرِ المؤمنين حيثُ يُبيِّنُ فضلَ مسجد الكوفة فيقول من أنَّ فُلاناً فلاناً كانوا في هذا المسجد، كانوا عُبّاداً في هذا المسجد.

الصّادقُ يقول: **كَانُوا يَعْبُدُونَ الله فَمَاتُوا، فَضَجَّ قَوْمُهُم** - حزناً عليهم - **وَشَقَّ ذَلكَ عَلَيهِم** - أصابَهُم ما أصابَهُم من الحُزن والجزع بسببِ موت هؤلاء - **فَجَاءَهُم إبْلِيسُ لَعَنَهُ الله، فَقَالَ لَهُم: أتَّخذُ لَكُم أصْنَاماً عَلَى صُوَرِهِم فَتَنْظُرُونَ إلَيْهِم وَتَأنَسونَ بِهِم وَتَعْبُدُونَ الله** - فأولئك الأولياء كانوا يُعلّمون النَّاس عبادة الله، وكانت النَّاس تعبدُ الله في ظلِّ وجودهم، كانوا من الصَّالحين فلمَّا ماتوا أصاب قَومَهُم الحُزن، الحُزنُ الشَّديد، فجاءهم إبليس واقترح عليهم هذا الاقتراح أن يصنعَ لهم أصناماً على صورهم ينصبونها في السَّاحة الكبيرة وسطَ المكان الَّذي كانوا يقطنون فيه.

- **فَأعَدَّ لَهُم أصْنَاماً عَلَى مِثَالِهِم فَكَانُوا يَعْبُدُونَ الله وَيَنْظُرُونَ إلَى تِلْكَ الأصْنَام** - ليس هُناكُ من مشكلة إلى هذا الحدّ - **فَلَمَّا جَاءَهُم الشِّتَاءُ وَالأمْطَار أدْخَلُوا الأصْنَامَ البُيُوت** - صنعوا لها بيتاً مكاناً، بدأت صناعة الدين الجديد، فهذا معبدٌ وهذه أصنامٌ وسيتهيّأ رجالُ دينٍ لهذا المعبد، حكايةُ رجال الدينِ وخُدّاعهم وكَذبهم في كُلِّ المؤسّسات الدينيّة، وعلى رأسها مُؤسّستنا الدينيّةُ الشيعيّةُ الرسميةُ في النَّجف، مُؤسّسةُ الكذبِ والدَّجلِ والنِّفاقِ والسرقة وكُلِّ القبائح.

-**فَلَمْ يَزَالُوا يَعْبُدُونَ الله حَتَّى هَلَكَ ذَلكَ القَرْن** - ذلكَ الجيل - **وَنَشَأ أوْلَادُهُم فَقَالُوا إنَّ آبَاءَنا كَانُوا يَعْبُدُونَ هَؤُلَاء، فَعَبَدُوهُم مِنْ دُونِ الله، فَذَلكَ قَوْلُ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى: "لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدّاً وَلَا سُوَاعاً"** - إلى آخر الآية الكريمة.

**المشكلةُ في واقعنا الشيعي هي هي:**

أئمَّتُنا أطهارٌ لكنَّنا نصبنا لهم نُواباً مُزيَّفين، فضحكوا علينا الحكايةُ هي الحكاية، فودٌّ وسُواعٌ ويَغوث ويَعوق ونَسْر هؤلاء من أولياء الله، وكانوا يُعَلِّمون النَّاسَ دينَ الله على أُصوله الصَّحيحة لكنَّ إبليس تدخَّلَ بهذه الطريقة التدريجيّة شيئاً فشيئاً، وهذا هو الَّذي حدث في واقعنا الشيعي، فجئنا بعجولٍ بشريَّة لا علاقة لها بدينِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد، إنَّهم غاطسونَ في قذاراتِ النَّواصب، وجعلناهم نُوّاباً لصاحبِ الأمر..

**أعودُ إلى سُورة نوح؛**

الآية السادسة والعشرين بعد البسملة والَّتي بعدها: ﴿**وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّاراً** ۞ **إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِراً كَفَّاراً**﴾، هذا لونٌ من ألوان التطهير، ولونٌ من ألوان الثأر.

في (علل الشرائع) لشيخنا الصدوق من الباب السابع والعشرين، الحديثُ الأوّل: **بِسنده، عَنْ حَنَان بنِ سَدير، عَن أبيه، قَالَ، قُلْتُ لأبِي جَعْفَر** - لإمامنا الباقرِ صلواتُ الله عليه - **أرَأيتَ نُوحاً حِينَ دَعَا عَلَى قَومه فَقَال: "إنَّكَ إن تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبادَكَ وَلَا يَلِدُوا إلَّا فَاجِراً كَفَّاراً"، فَقَالَ إمَامُنا البَاقرُ صَلواتُ الله عَلَيه: عَلمَ أنَّهُ لَا يُنْجِبُ مِنْ بَيْنِهِم أحَد، قَالَ، قُلْتُ: وَكَيفَ عَلِم ذَلكَ؟ قَالَ: أوْحَى اللهُ إلَيه أنَّهُ لَا يُؤْمِنُ مِنْ قَومِك إلَّا مَنْ قَدْ آمَن** - فهذا يعني لا أملَ في جيلٍ جديد سيكون مؤمناً، من هُنا دَعَا عليهم - **فَعِنْدَ هَذَا دَعَا عَلَيْهِم بِهَذا الدُّعَاء.**

الَّذي أريدُ أن أشير إليه من أنَّ هذا العنوان: **"الثأر"** ، ليس بالضرورة أن يكون بالسَّيف، وليس بالضرورة أن يكون من طريقِ الحروب، فالعناوينُ مُتحركةٌ والمصطلحاتُ مُتنقِّلةٌ في ثقافة الكتاب والعترة.

الثَّأرُ هو التطهير؛ **"أشْهَدُ أنَّكَ طُهْرٌ طَاهِرٌ مُطَهَّرٌ** - يا حُسَين - **مِنْ طُهْرٍ طَاهِرٍ مُطَهَّرٍ طَهُرْتَ وَطَهُرَت بِكَ البِلَاد"**، ومرّ علينا من أنَّ الله سُبحانه وتعالى يستثيرُ للحُسين من جميع خَلقه، فهذه الاستثارةُ ليست بالسيوف، فهل الاستثارةُ من الملائكة بالسيوف؟ فهل الاستثارةُ من الحيوانات الَّتي في أعماقِ البحارِ بالسيوف؟!

فهذه الاستثارةُ من جميع الخلق تكونُ مُناسبةً لكُلِّ صنف من أصناف المخلوقات، وحتَّى مع البشر ليس بالضرورة أنَّ أخذ الثَّأر في كُلِّ المراتبِ وفي كُلِّ المراحل سيكونُ بِ السَّيف، هناك مرحلةٌ، هناك حالاتٌ يُؤخَذُ الثَّأرُ من خلالِ الحرب، وهناك حالاتٌ أخرى لا يؤخذ الثَّأرُ من خلالِ الحرب، هذا مصداقٌ من المصاديق، إنَّهُ الدَّعاء، الدُّعَاء الَّذي لهُ تطبيقٌ شامل.

**روايةٌ مُهمَّةٌ تأتي في سياقِ المصطلحات المتحركة أضربها لكم مثالاً:**

في (كامل الزيارات) من الطبعة الَّتي قرأت منها في الحلقات الماضية، البابُ الخامس والتسعون، صفحة (٣٠٠)، الحديث الخامس: **عَن إمَامنَا الصَّادق صَلواتُ الله وسَلامُهُ عَليه: مَنْ بَاعَ طِيْنَ قَبْرِ الحُسَيْن** - ماذا يقول عنهُ إمامنا الصّادقُ صلواتُ الله عليه؟ - **مَنْ بَاعَ** - قطعاً الَّذي يبيعُ طِين قَبرِ الحُسَين شيعيٌ يعتقدُ بأهميّته، لا أريد أن أقول يعتقدُ بقُدسيّته يعتقدُ بأهميّته، وإنَّما يبيعهُ لشخصٍ شيعيٍ آخر، فهو ليس في مقامِ الإهانةِ لتُربةِ قَبرِ الحُسَين - **فَإنَّهُ يَبِيْعُ لَحمَ الحُسَين وَيَشْتَرِيه** - كارثةٌ كارثةٌ.

فماذا تقولون للَّذينَ يضحكون على الشيعة بعقائد الضلال النَّاصبيّة ويقولون لهم هذه عقائدُ الحُسَين؟ وماذا تقولون لهؤلاء الشعراء السّفَلة الَّذين ينظّمونَ القصائد بأسلوبٍ مُخالف لثقافة العترة الطاهرة، كُلُّ الَّذ ي يُريدونهُ أن يمدحوا المرجعيّة الفاسدة الضالَّة المضلَّة، هذا هو واقعنا الشيعي، أم أنَّني أتحدَّثُ عن واقعٍ في المريخ؟!

في سورة هود لوحةٌ من البلاغة القُرآنيّة ترسم لنا هذا المشهد وكأنَّها تعرض لنا فيديو على شاشة سينمائيّة: ﴿**وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ** - إنَّها سفينة نوح - **وَنَادَى نُوحٌ ابْنَه وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيِّ ارْكَب مَّعَنَا وَلاَ تَكُن مَّعَ الْكَافِرِينَ**﴾، هي آيةٌ واحدة لكنَّها رسمت لنا دراما كاملة مُفصَّلة.

-**قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاء قَالَ لاَ عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللهِ إِلاَّ مَن رَّحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ**﴾.

في الباب السادس والعشرين من (علل الشرائع): **عَن إمامنا الصَّادق صَلوَاتُ الله وَسَلامهُ عَليه، إنَّ النَّجَفَ كَانَ جَبَلاً** - الإمامُ يُشيرُ إلى أرض النَّجف، وأرضُ النَّجف إلى يومنا هذا هي أرضٌ عاليةٌ مُرتفعةٌ بالقياس إلى أرض الكوفة مثلاً - **وَهُوَ الَّذي قَالَ ابْنُ نُوح في الآيَة: "قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاء"** - فأراد أن يعتصم بهذا الجبل، لم يكن في ذلك الوقت يُسمَّى بالنَّجف هذه تسميةٌ متأخّرة، هناك جبلٌ عالٍ فأراد ابنُ نوح أن يعتصم به من الماء - **وَلَم يَكُن عَلَى وَجْهِ الأَرْض جَبَلٌ أعْظَمَ منْه، فَأَوْحَى اللهُ إلَيه** - أوحى الله إلى الجبل - **يَا جَبَلُ أيَعْتَصِمُ بِكَ منِّي؟** - قطعاً هذه التعابير على سبيل التقريب، فإنَّ الله لا يُوحي إلى الجبل بهذه الطريقة - **فَتَقَطَّعَ قِطَعاً قِطَعاً إلَى بِلَاد الشَّام** - يعني أخذتهُ الرياحَ، أخذتهُ المياه، أخذتهُ الطبيعةُ باتجاه بلاد الشام - **وَصَارَ رَمْلاً دَقِيقاً وَصَارَ بَعْدَ ذَلك بَحْراً عَظيماً** - صار مُنخفضاً - **وَكَانَ يُسَمَّى ذَلكَ البَحْر بَحرُ نَيّ، ثُمَّ جَفَّ** - جفَّ هذا البحر - **ثُمَّ جَفَّ بَعدَ ذَلك فَقيل؛ "نَيّ جَفّ"** - فَسُمِّي بِنَجَف، باعتبارِ أنَّ هذا التعبير يكون ثقيلاً (نيّ جفّ) فللتخفيف وللتسهيل قيلَ (نَجَف) - **ثُمَّ صَارَ النَّاس بَعْدَ ذَلكَ يُسَمُّونَهُ نَجَف لأَنَّهُ كَانَ أخَفَّ عَلَى أَلْسنَتهم.**

فابْنُ نُوح أرادَ أن يعتصمَ بالجبل وما أرادَ أن يعتَصم بالسَّفينة، هذا هو حالُ مراجعِ النَّجف وكربلاء، حين نقضوا بيعة الغديرِ وتركوا تفسير عليٍ وآل عليٍ واعتصموا بالمنهج العُمَريّ في تفسير القُرآن، فضَلُّوا وضَلُّوا وهَلَكُوا وأَهْلَكُوا معهم الشيعة، هذا هو الَّذي حَدَث، فتركَنا إمام زماننا لأنفُسنا ولهؤلاء السَّفَهاء السّفلة الَّذين عبثوا بديننا منذُ زمانِ الطوسي وإلى هذه اللحظة..

فابْنُ نوح أراد أن يعتصم بالجبل، وإمامُ زمانه نبيّ زمانه أبوهُ نوح ماذا قال لهُ؟ ﴿**قَالَ يَا بُنَيِّ ارْكَبْ مَعَنَا**﴾، مَن رَكِبَ في سفينة نوح نَجَا ومن تخلَّفَ عَنْهَا غَرِق، "**إِنَّمَا مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي فِي هَذِه الأُمَّة فِيكُم مَثَل سَفِينة نُوح مَن رَكِبَ فِيهَا نَجَا وَمَن تَخلَّفَ عَنْهَا غَرِق**".

فَغرِقَ ابْنُ نُوح، وماذا كان النداء الإلَهيّ؟؛ "**وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءك وَيَا سَمَاء أَقْلعي وَغيضَ الْمَاء وَقُضيَ الأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْداً لِّلْقَوْمِ الظَّالمِينَ**"، يُفترض في نوح أنَ يعرفَ مَن أنَّ القوم الظَالمين عنوانٌ لكُلِّ من غرَقوا ومَن بينهم ابنه، لكَن نوحاً يستعملُ ميزاناً لتقييم الرجال، هذا نوح هو شيخُ المرسلين، ونُوح هو أفضلُ من إبراهيم بحسبِ القُرآنِ وبحسبِ أحاديث العترة، من شيعة مُحَمَّد وآل مُحَمَّد صلواتُ الله عليهم، وهو أعلمُ الأنبياء، أعلمُ من إبراهيم، وأعلمُ من موسى، وأعلمُ من عيسى، هو أعلمُ أولي العزم من الأنبياء المرسلين من شيعة مُحَمَّد وآل مُحَمَّد صلواتُ الله عليهم.

"**وَنَادَى نُوحٌ رَّبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ ۝ قَالَ يَنُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ** - إذا كان نوحٌ الَّذي هو أعلمُ الأنبياء المرسلين من أولي العزم، من شيعة مُحَمَد وآل مُحَمَّد ليس قادراً أن يُقيم ابنهُ، واللهُ يقولُ لهُ: "**إِنِّي أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ**"!

بالله عليكم السيستاني اللي قاعد بزويته بالنَّجَف كيف يستطيعَ أن يُقيمَ روّاة الحديث قبل ١٤٠٠ سنة؟! الخوئي اللي ما يدري بأولاده اشجانوا يسوون عالسطح، أنا لا أحدِّثكم عن قضايا رمزيّة لا هذه حقائق، كانوا يسوون ما يسوون عالسطح، الخوئي ما يدري بأولاده شيسوون عالسطح، شلون يعرف الروّاة قبل ١٤٤٠ سنة؟! لا توجد فيديوات، لا توجد مصادر عن الروّاة، لا توجد كتب، كيف يُقيمهم؟!

**في سورة الصافات أعطيكم دليلاً من القرآن تُشيرُ إلى فضلِ نوحٍ على الأنبياء:**

إبراهيم أبو الأنبياء في الآية الثالثة والثمانين بعد البسملة: ﴿**وَإِنَّ من شِيْعَته لَإِبْرَاهِيمَ**﴾ من شيعته؛ من شيعة نوح، أقرأوا السياق الآيات المتقدِّمة تتحدَّث عن نوح: ﴿**وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ**﴾ تستمر الآيات ﴿**وَإِنَّ من شِيعَته لَإِبْرَاهِيمَ**﴾ قطعاً هناك مطالع أخرى "**وَإِنَّ من شِيعَته**"، من شيعة علي، ووردَ هذا في أحاديثهم الشريفة، ولكن بحسبِ السياقِ اللُّغوي وهذا مطلعٌ من مطالعِ القُرآن بحسب هذا المطلع، مطلع السياق اللغويّ فالضمير هنا في "شيعته" يعودُ على نوحٍ النَّبي، فإبراهيم في القرآن معدودٌ من شيعة نُوح.

فنُوحٌ هذا الَّذي هو أشرَفُ ا لأنبياء المرسلين من أولي العزم وأعلمهم وهو شيخهم هكذا نُسلِّمُ عليه في زيارته في مفاتيح الجنان كيف تُسلِّمون على نوحٍ حينما تزورونه في النَّجف؟: (**السَّلَامُ عَلَى شَيْخِ الْمُرْسَلِين**)، هو شيخُ المرسلين من أشياعِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد، فنوحٌ هذا ميزان تقييمه الرجاليّ وهو يُقيمُ ابنه، لا يُقيمُ شخصاً بعيداً عنه، فإنَّ الله يقول لهُ: إنَّ تقييمك ليس صحيحاً..

في الباب الثالث والعشرين من (علل الشرائع): **بِسَنده، عَن عَبْد السَّلام بنِ صَالح الهَرَوي، عَن الرِّضَا** - عَن إمامنا الرِّضا صلواتُ الله وسلامهُ عليه - **قَالَ، قُلتُ لَه** - عبد السلام الهروي يسألُ الإمام الرضا - **لأيٍّ عِلَّة أُغْرِقَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ الدُّنْيَا كُلَّهَا فِي زَمَنِ نُوحٍ عَلَيه السَّلَام وَفيهم الأَطْفَال وَمَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ؟ فَقَال: مَا كَانَ فِيهِم الأَطفَال، لأنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ أعْقَمَ أَصْلَابَ قَوْمِ نُوح وَأَرْحَامَ نسَائهِم أَرْبَعِيْنَ عَاماً فَانْقَطَعَ نَسْلُهُم فَغَرِقُوا وَلَا طفْلَ فِيهِم، مَا كَانَ الله تَعَالى لِيُهْلِكَ بِعَذَابِه مَن لَا ذَنْبَ لَه، وَأَمَّا البَاقُونَ مِنْ قَوْمِ نُوْح فَأَغْرَقَهُم لتَكْذِيبِهِم لنَبِي الله نُوح** - هؤلاء الَّذين كذَّبوا وحاربوا - **وَسَائرُهُم أَغْرِقُوا** - لماذا؟ - **بِرِضَاهُم تَكْذِيْبَ الْمُكَذِّبِين** - هم لم يواجهوا نوحاً بشكلٍ مُباشر، الَّذين واجهوا نُوحاً جمعٌ من قومه، الأعمّ الأغلب خُصوصاً وأنَّ نوحاً عاش قروناً ذهبت أجيال وجاءت أجيال - **وَمَنْ غَابَ عَنْ أَمْرٍ فَرَضِيَ بِه كَانَ كَمَن شَاهَدَهُ وَأَتَاه.**

**أنا أقولُ لكم**: هذه الشاشةُ - أتحدَّثُ عن شاشة القمر الفضائيّة - الشاشة الوحيدةُ الَّتي تُحدِّثكم بحديثِ أهل البيت من دُونِ مُجاملة، والجميعُ يُحاربونها وأنتم تعرفونَ ذلك، أنتم مُشاركونَ معهم في حربِ حديث أهل البيت، أنا لا أتحدَّثُ عن نفسي، أنا لا قيمة لي، أنا رقمٌ من الأرقامِ، في أيَّةِ لحظة يُمكن أن أخرج من هذه الدنيا، رُبَّما وأنا نائمٌ في فراشي تقرصني دُودةٌ صغيرة يُؤدِّي ذلك إلى موتي، ما أنتم تُشاهدون الموت في غايةِ السهولة في كُلِّ مَكان، أنا لا أُحدِّثكم عن شخص، أنا أُحدِّثكم عن منهج، فهذه الشاشةُ شاشةُ القمر تضعُ بين أيديكم منهجاً، والجميعُ من المراجع ومن أصحابِ العمائم القذرةِ ومن الأحزابِ والمجَموعاتِ الشيعيّة القطبية الجميعُ اتَّفقوا على حرب هذا المنهج، أنتم تُشاركون معهم، عليكم أن تُدافعوا عن هذا المنهج.